المهددات القيمية للتفاعل الرقمي على الشباب الجامعي :دراسة اجتماعية ميدانية في جامعة بغداد

م.م. فاطمه صالح هادي

Fatima.hadi2109p@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ المركز الوطني للدراسات السكانية والديموغرافية

الملخص

تعد شبكات التفاعل الرقمي من أبرز سمات العصر التكنولوجي الراهن، إذ أصبحت من الوسائل الأساسية التي يعتمد عليها الأفراد في تلبية احتياجاتهم الاجتماعية والمعرفية والنفسية، نظرا لما توفره من فضاء تفاعلي واسع ومتعدد الوظائف، وأن هذه المنصات الالكترونية قد تسللت في معالم الحياة اليومية للمجتمع وخصوصاً فئة للشباب، حتى غدت جزءًا لا يتجزأ من نمط حياتهم ، مما أوجد انعكاسات متعددة على مستويات مختلفة ، وتعد فئة الشباب من اكثر الفئات تفاعلاً على هذه المنصات الالكترونية ، لما تمتاز به من انفتاح على التكنولوجيا وسرعة التكيف مع أدوات العصر الحديث، وقد اسهم ذلك في تعزيز ارتباطهم المستمر بالمحتوى الرقمي، وتكوين علاقات اجتماعية افتراضية، والتأثر بما يُنشر ويعرض من أفكار وقيم وسلوكيات تتعارض مع المنظومات القيمية في المجتمع العراقي ، كما ان هذا الاستعمال المكثف ولد الكثير من التحديات، إذّ ظهرت العديد من الانعكاسات وتجليات التي لم يألفها المجتمع من قبل والتي حظيت بالقبول وأصبحت من مظاهر الثقافة والتحضر، الامر الذي يستدعي وعياً متوازناً يحسن توظيف هذه الوسائل دون ان تتحول الى عبء يؤثر على توازن الانسان وسلامة الداخلي.

الكلمات المفتاحية: المهددات القيمية، التفاعل الرقمي، الشباب

The Ethical Threats Posed by Digital Interaction to University Students: A Field Sociological Study at The University of Baghdad

A.L. Fatima Saleh Hadi

University of Baghdad / National Center for Population and Demographic Studies

Abstract:

Digital interaction networks are among the most prominent features of the current technological age, as they have become essential tools that individuals rely on to meet their social, cognitive, and psychological needs. This is due to the vast and multifunctional interactive space they provide. These electronic platforms have permeated the daily lives of society, especially the youth, to the point that they have become an integral part of their lifestyle. This has created multiple repercussions on various levels. The youth demographic is among the most active on these electronic platforms, due to their openness to technology and rapid adaptation to modern tools. This has contributed to strengthening their continuous connection with digital content, forming virtual social relationships, and being influenced by published and presented ideas, values, and behaviors that conflict with the value systems in Iraqi society. This intensive use has also generated many challenges, as numerous repercussions and manifestations have emerged that were previously unfamiliar to society, yet have gained acceptance and become aspects of culture and modernity. This necessitates a balanced awareness that allows these tools to be used effectively without becoming a burden that affects human equilibrium and inner peace.

Keywords: Value threats, digital interaction, youth.

الفصل الأول

الاطار العام للبحث

اولاً: مشكلة البحث

يشهد العالم المعاصر تغيرات متسارعة في مجالات التكنولوجيا وثورة المعلومات والاتصالات الحديثة ما أسهم في تحويل العالم إلى قرية كونية صغيرة ولا شك أن لهذه التغيرات آثاراً مباشرة على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات ومن بين هذه الظواهر، تأتي مواقع التواصل الاجتماعي في مقدمة الوسائط الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت، نظراً لما تمتلكه من خصائص مميزة تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى، وتشجع مستخدمي الإنترنت من مختلف أنحاء العالم على التفاعل المكثف معها، على الرغم من الانتقادات الحادة التي تتعرض لها هذه

الشبكات ومع تزايد انتشارها وتعميق أثرها، يسعى هذا البحث إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات الرئيسة، والتي تتعلق بأبعاد تأثير التفاعل الرقمي على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجامعي

١- كيف يؤثر التفاعل الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم لدى الشباب الجامعي في جامعة بغداد؟

٢- ما تأثير التفاعل الرقمي على العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي سواء داخل الأسرة أو مع الأقران والزملاء؟

ثانياً: أهمية البحث

المقدمة:

تعيش البشرية في حقبةٍ مليئةٍ بالتحديثات التكنولوجية السريعة والمستمرّة، إذ يحدث تغييرٌ هائلٌ في مختلفِ جوانب حياتنا، نتيجةً للتقدّم المذهل في مجال التكنولوجيا. ويعود هذا التحوّل الهائل لِمَا باتَ يُعرف باسم بالثورة الرقمية التي قادتنا نحو عالمٍ رقمي يجتاح كلّ جوانبِ حياتنا، اذ أصبحت منصات التواصل الاجتماعي واحدة من أبرز التحولات في انماط الاتصال الانساني والتفاعل الاجتماعي ، فقد غيّرت هذه المنصات من شكل العلاقات الاجتماعية، وفرضت واقعًا جديدًا يقوم على التواصل الافتراضي، الأمر الذي جعلها من الأدوات الأساسية في حياة الأفراد لتصبح وسيلة يعبر فيها الأفراد عن آرائهم، وينخرطون في مناقشات سياسية واجتماعية ودينية، ويشكلون عن طريقها توجهات الرأي العام ، بل ان هذه المنصات أصبحت أداة قوية للتأثير وصناعة الوعي الجمعي، فقد برزت إلى السطح العديد من الآثار السلبية المرتبطة بسوء الاستعمال أو الإفراط في التفاعل مع المحتوى الرقمي والإدمان ، والعزلة الاجتماعية، وتفكك العلاقات الأسرية، وانتشار المحتوى الهابط، فضلاً عن تهديد القيم الثقافية والهويات الوطنية، وما سببته هذه المنصات من زعزعة للأمن المجتمعي عن طريق نشر الشائعات والمعلومات المغلوطة.

تأتي اهمية البحث نتيجة التطورات المتسارع للتقنيات الرقمية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي بين الشباب الجامعي، وما يرافق ذلك من تغييرات في القيم والسلوكيات الاجتماعية. على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت تأثيرات التكنولوجيا، إلا أن التركيز على المهددات القيمية للتفاعل الرقمي في السياق الجامعي العراقي لا يزال محدود اًو يساهم البحث في:

١- التعرف على كيفية تأثير التفاعل الرقمي على القيم الاجتماعية والأخلاقية للشباب الجامعي.

٢- تمكين صناع القرار في المؤسسات التعليمية من تطوير برامج توعية تربط بين الاستخدام المسؤول للفضاء الرقمي والحفاظ على القيم المجتمعية.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث إلى تحليل المهددات القيمية للتفاعل الرقمي بين الشباب الجامعي من خلال:

١- التعرف على القيم الاجتماعية والأخلاقية الأكثر تأثراً بالتفاعل الرقمي.

٢- دراسة أنماط استخدام وسائل التواصل الرقمي وتأثيرها على السلوكيات والقيم.

٣- تقديم توصيات علمية واجتماعية للتقليل من المخاطر القيمية المرتبطة بالتفاعل الرقمي وتعزيز الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا بين الشباب.

رابعاً: المفاهيم والمصطلحات

المهددات القيمية: تحديات وظواهر (ثقافية، تكنولوجية، اجتماعية) تؤثر سلباً على منظومة الأخلاق والروحية في المجتمع، مما يؤدي إلى تهميش القيم الأصيلة أو تغييبها أبرزها العولمة، سيادة القيم المادية، تداعيات وسائل التواصل، وقت الفراغ، وضعف التنشئة الاجتماعية، مما يوجب التحصين الداخلي والوعي التربوي (غسان، ٢٠١٣)

التفاعل الرقمي: هو مجموع طرق التواصل والتبادل المباشر بين المستخدمين والشركات أو المحتوى عبر التقنيات الرقمية (مواقع، وسائل تواصل، تطبيقات) يهدف لتعزيز العلاقات، زيادة الولاء، وتحسين التجربة من خلال الدردشة المباشرة، المحتوى المخصص، والاستجابة الفورية، يُعد ركيزة في التحول الرقمي لتحسين الكفاءة والمنافسة (مباركة و بورقعة سمية ، ٢٠٢١)

الفصل الثاني

الاطار المرجعي والدراسات السابقة

اولاً: الدراسات السابقة

اجرت (جواد، ٢٠٢٣) دراسة ميدانية عن مواقع التواصل الاجتماعي و اثرها في القيم الاجتماعية و الاسرية للشباب / دراسة ميدانية في مدينة بغداد، ٢٠٢٣ **هدفت هذه الدراسة** الى معرفة معدل استعمال الشباب العراقي المواقع التواصل الاجتماعي و معرفة تأثير استعمال مواقع التواصل الاجتماعي على قيمهم وترابطهم داخل الأسرة ، **واستندت هذه الدراسة** الى المنهج الوصفي و منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة لجمع البيانات عن مواقع التواصل الاجتماعي و اثرها في القيم الاجتماعية و الاسرية للشباب ومن **اهم الأدوات المستعملة لجمع البيانات** و المعلومات هي الاستبانة، وقد استعملت الباحثة عينة قصدية تتكون من (٢٠٠) طالب و طالبة من الجامعة المستنصرية (كلية العلوم و كلية الآداب)، و لتحليل البيانات في الدراسة استعملت الباحثة التقنيات الإحصائية، الوسط الحسابي ، النسبة المئوية ، معامل ارتباط سبيرمان، ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة، **أظهرت نتائج الدراسة** ان مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير قوي على الشباب إذ اثرت تلك المواقع على الهوية الوطنية العراقية كذلك الهوية الاجتماعية عن طرق التخلي عن بعض العادات والتقاليد وقد بلغت نسبة الشباب الذين

يرون ان مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر عليهم (٦١,٥%) إذ تشمل هذه النسبة أغلب أفراد العينة.

ثانيا: دراسات عربية

اجرى (عمر و بن خليفة ربيعة، ٢٠١٨) دراسة ميدانية عن اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على التفاعل بين الشباب / دراسة ميدانية لعينة من الشباب في مدينة الاغواط ٢٠١٨، **هدفت هذه الدراسة** التعرف على اثر شبكات التواصل الاجتماعي على التفاعل بين الشباب و مدى نجاح هذه الوسيلة في التواصل بين الشباب، واستندت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات و المعلومات عن اثر استعمال شبكات التواصل الاجتماعي على التفاعل بين الشباب، **اما منهج الدراسة** فقد اعتمدت الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي ومن **اهم الأدوات** التي تم استخدامها لجمع البيانات الاستبانة وكذلك الملاحظة البسيطة و المقابلة، وقد استعمل الباحثان عينة تتكون من (٥٠) شاباً من المجتمع الجزائري، ولتحليل البيانات فقت تم الاعتماد على الوسط الحسابي ، و الانحراف المعياري، ومن **اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة،** أن معظم افراد العينة يرون ان شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة للتواصل و بلغت نسبتهم (٨٨%) , في المقابل نجد ان (١٢%) من الشباب يرون ان شبكات التواصل ليست وسيلة فعالة للتواصل، كشفت الدراسة أنّ شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على تبادل الخدمات بين الشباب و بلغت نسبتهم (٩٠%) في المقابل نجد ان فقط (١٠%) من الشباب يجدون ان هذه الشبكات لا تسهل تقديم الخدمات بين الشباب

ثالثا : دراسات أجنبية

اجرى (Selasi Kwame Ocansey، ٢٠١٦) دراسة ميدانية عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب في غانا **هدفت الدراسة** إلى معرفة انماط استعمال الشبكات الاجتماعية بين الشباب في غانا وتأثيرها عليهم وتوجيه استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في الاتجاه الصحيح وخلق وعي بين الشباب حول كيفية ان يصبح الاستعمال الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي أداة لتثقيفهم وتنويرهم وتطوير مستوى تفكيرهم ،اما منهج الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات و المعلومات عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب في غانا، وكانت الاستبانة من اهم الأدوات المستعملة لجمع البيانات و المعلومات كما و استعان الباحثان بالمقابلة و قد وبلغ حجم العينة (٢٠٠) مبحوثاً من فئة الشباب في غانا، واعتمد الباحثان في تحليل البينات على الوسط الحسابي و الانحراف المعياري، ومن **اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة،** ان اغلب المبحوثين يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة(٨٥%) يمكن ان تُعزى هذه النسبة إلى الفوائد العديدة التي يحصل عليها الشباب , مثل بناء

الصداقات والتواصل مع الأصدقاء سواء عبر الانترنت أو خارجه، والترفيه، وصناعة المحتوى الخاص بهم، واستكشاف هوياتهم الشخصية وتطوير تقديرهم لذاتهم.

ثانياً: النظرية المفسرة للدراسة

النظرية التفاعلية الرمزية(Symbolic interactionist theory) ظهرت النظرية التفاعلية في ثلاثينيات القرن العشرين متأثرة بأفكار جورج هربرت ميد، ولاسيما في كتابه العقل والذات والمجتمع، الذي وضع أسس التفاعلية الرمزية. وأسهم جارلس كولي في تطوير مفهوم "مرآة الذات العاكسة" القائم على أن الفرد يُكوّن صورته عن ذاته من خلال تصورات الآخرين وأحكامهم عليه. ويرى ميد أن الذات تنمو عبر التفاعل الاجتماعي وتبادل الأدوار، وأن الوعي بالذات لا يتشكل إلا ضمن سياق اجتماعي. كما يؤكد أن المجتمع والذات في علاقة تبادلية مستمرة تتأسس عبر التنشئة الاجتماعية واكتساب الرموز والمعاني. وتركز التفاعلية الرمزية على التفاعل المباشر والهوية الاجتماعية، وتعدّ الرموز واللغة والإيماءات أدوات أساسية في تشكيل السلوك. وتؤكد أن الأفراد فاعلون يفسرون الواقع ويمنحونه معاني تؤثر في أفعالهم. وتوظف هذه الدراسة النظرية لفهم تفاعل الشباب عبر منصات التواصل بوصفها فضاءً رمزياً تُبنى فيه الهوية الرقمية من خلال الصور والتعليقات والاعجابات، حيث تسهم ردود الأفعال في تعزيز الشعور بالقبول وإعادة تشكيل تصور الذات اذا تتيح التفاعلية الرمزية تحليل أنماط التفاعل المباشر وغير المباشر بين الطلبة، ورصد كيفية تأويلهم للرموز الرقمية، ومدى انعكاس ذلك على مواقفهم وسلوكياتهم داخل الحرم الجامعي كما تساعد في تفسير الفجوة المحتملة بين القيم المعلنة والقيم الممارسة رقمياً، باعتبار أن السلوك يتحدد بالمعنى الذي يمنحه الفاعل للموقف أكثر مما يتحدد بالمعايير المجردة وعليه، تمثل التفاعلية الرمزية إطاراً نظرياً ملائماً لتحليل المهددات القيمية للتفاعل الرقمي، لأنها تركز على دينامية بناء المعنى، وعلى دور الرموز في تشكيل الهوية والسلوك، مما يمكن الدراسة من فهم التحولات القيمية لدى الشباب الجامعي في سياق اجتماعي رقمي متغير.

الفصل الثالث

اولاً: التحولات القيمية في المجتمع الرقمي

يشهد المجتمع المعاصر تحولات عميقة في بنيته القيمية بفعل الثورة الرقمية، إذ لم يعد الفضاء الرقمي مجرد وسيلة للتواصل، بل أصبح بيئة اجتماعية موازية تعيد تشكيل أنماط التفكير والسلوك والمعايير الحاكمة للعلاقات الإنسانية. وقد أفرز هذا التحول ما يمكن تسميته بإعادة ترتيب سلم القيم حيث تتقدم بعض القيم وتتراجع أخرى تبعاً لطبيعة التفاعل الرقمي وخصائصه ومن اهم هذه التحولات

١- التحول في مفهوم الخصوصية

أدت المنصات الرقمية إلى إعادة تعريف مفهوم الخصوصية؛ فبعد أن كانت الخصوصية قيمة اجتماعية مرتبطة بالحفاظ على الحدود الشخصية والأسرية، أصبحت في السياق الرقمي أكثر انفتاحاً وقابلية للمشاركة العلنية. إذ يميل كثير من الشباب الجامعي إلى نشر تفاصيل حياتهم اليومية وصورهم وآرائهم بشكل مستمر، سعياً وراء التفاعل والأعجابات والقبول الاجتماعي. هذا التحول يعكس انتقالاً من قيمة التحفظ إلى قيمة الظهور حيث بات الظهور الرقمي معياراً للوجود الاجتماعي والاعتراف الرمزي (حسين، ٢٠١١)

٢- التحول في طبيعة العلاقات الاجتماعية

أسهم المجتمع الرقمي في إعادة تشكيل مفهوم العلاقة الاجتماعية، إذ تحولت العلاقات من نمطها المباشر القائم على التفاعل الوجاهي إلى نمط افتراضي يقوم على الوساطة التقنية. ونتج عن ذلك بروز علاقات سريعة التكوين وسهلة الانقطاع، يغلب عليها الطابع السطحي والتفاعلات المختصرة كما تراجعت بعض القيم المرتبطة بالعلاقات التقليدية مثل الالتزام، والزيارات الاجتماعية، والتواصل الأسري الممتد، مقابل صعود قيم السرعة والاختصار والتواصل اللحظي.

٣- التحول في مفهوم الوقت والانضباط

غيّرت البيئة الرقمية إدراك الشباب لقيمة الوقت فالإتاحة المستمرة للمحتوى والتواصل الدائم أديا إلى تداخل أوقات العمل والدراسة مع أوقات الترفيه، مما أضعف الحدود الزمنية المنظمة للحياة اليومية وأصبح الوقت يُقاس بمدى التفاعل الرقمي وعدد الساعات المقضية على المنصات، بدلاً من إنتاجيته أو مردوده العلمي. هذا التحول انعكس على مستوى الانضباط الذاتي، خاصة لدى طلبة الجامعات الذين يقضون فترات طويلة في التصفح على حساب الأنشطة الأكاديمية (دليو، ٢٠١٠)

٤-التحول في معايير النجاح والمكانة الاجتماعية

أفرز المجتمع الرقمي معايير جديدة للنجاح تقوم على الشهرة وعدد المتابعين وحجم التفاعل، الأمر الذي أدى إلى إعادة تعريف المكانة الاجتماعية خارج الأطر التقليدية كالتفوق العلمي أو الإنجاز المهني. وأصبح "الحضور الرقمي" عاملاً مؤثراً في تشكيل الصورة الذاتية لدى الشباب، مما يعزز النزعة نحو المقارنة المستمرة والسعي وراء الاعتراف الافتراضي، وقد ينعكس ذلك على تقدير الذات والاستقرار النفسي.

٥-التحول في منظومة القيم الأخلاقية

أدت طبيعة الفضاء الرقمي، التي تتسم أحياناً بإخفاء الهوية وضعف الرقابة المباشرة، إلى تراجع بعض الضوابط الأخلاقية في التعبير والتفاعل فقد يندفع بعض الأفراد إلى سلوكيات لا

يمارسونها في الواقع، مثل التنمر الإلكتروني أو نشر محتوى غير منضبط قيمياً. كما أسهم التعرض المستمر لمحتويات متنوعة ثقافياً في إحداث نوع من التطبيع القيمي حيث تتضاءل حساسية الفرد تجاه بعض السلوكيات المخالفة لمنظومته الثقافية الأصلية (ماتلار، ٢٠٠٥)

ثانياً: المهددات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية في ظل التفاعل الرقمي

١- **تراجع التواصل الأسري المباشر:** اذا ادى الانخراط المكثف في الفضاء الى التقليل من فرص التواصل المباشر بين أفراد الأسرة، إذ يقضي الشباب أوقاتاً طويلة على المنصات الإلكترونية، ما يؤدي إلى تقليل اللقاءات الواقعية والحوار العميق بين الاهل ولأبناء وهو ما يعرض القيم الأسرية التقليدية مثل الاحترام المتبادل والتعاون للخطر.

٢- **العلاقات الافتراضية السطحية** :تحل الشبكات الاجتماعية الرقمية مكان العلاقات التقليدية المبنية على اللقاء الواقعي والتفاعل الوجهي، لكن غالباً ما تكون هذه العلاقات سطحية ومؤقتة، تفتقد للثقة والالتزام والتعاطف الحقيقي هذا النمط يعزز القيم الفردية والانطواء الرقمي، ويقلل من مهارات التعامل الواقعي مع الأخرين (التميمي، ٢٠١٧)

٣- **ضعف مهارات التواصل الواقعي:** بسبب الاعتماد الكبير على الرسائل النصية والمحادثات الرقمية قلل من قدرة الشباب على قراءة الإشارات الاجتماعية غير اللفظية مثل تعابير الوجه ونبرة الصوت ولغة الجسد مما ادى إلى صعوبة فهم المشاعر والتفاعلات الاجتماعية المعقدة مما يزيد من احتمالية سوء الفهم والتوترات في العلاقات الواقعية

٤- **ضعف الالتزام بالقيم الاجتماعية التقليدية:** نتيجة للاعتماد على التواصل الرقمي اذ تميل بعض الفئات إلى تجاوز القيم الاجتماعية التقليدية المرتبطة بالاحترام والمجاملة، مثل الالتزام بالزيارات الرسمية، أو الحفاظ على آداب الحوار في اللقاءات المباشرة فأصبح قبول الآخرين في الفضاء الرقمي مرهوناً بالمظاهر والظهور الإعلامي، وليس بالمحتوى القيمي أو الأخلاقي للعلاقة، ما اضعف الروابط الاجتماعية التقليدية وزاد من الانفصال المجتمعي.

٥- **التأثير على العلاقات بين الجنسين:** اثرت البيئة الرقمية بشكل خاص على التفاعلات بين الجنسين، حيث اسهمت في نشوء علاقات غير متوازنة أو غير صحية، بسبب الاعتماد على الإعجاب الافتراضي والتفاعل السطحي كما ادى الإفراط في الانخراط في الفضاء الرقمي إلى سوء فهم للأدوار الاجتماعية، وزيادة المخاطر المرتبطة بالعلاقات العابرة أو المضللة (الله، ٢٠١١)

الفصل الرابع

أولاً: الإجراءات العلمية للبحث

أنَ دراستنا الحالية هي دراسة وصفية تحليلية؛ وتم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، واعتمدت الباحثة على عينة قصدية من العاملين في محكمة الأحوال الشخصية

في الرصافة وكان عدد العينة(١٥٠) مبحوثاً فضلاً عن استعمال أدوات الملاحظة البسيطة والمقابلة والاستبانة في تدوين المعلومات ومن خلال الوسائل الاحصائية تم الوصول الى مجموعة من النتائج بالاعتماد على النسبة المئوية والمتوسط الحسابي وتم معالجة البيانات احصائياً بالاعتماد على برنامج.Spss

ثانياً: الجانب التحليلي للبحث

١- الجنس

أنَّ السمات والصفات البيولوجية والاجتماعية للرجل تختلف عن تلك التي تميز المرأة لذلك ينبغي على الباحث الانتباه إلى متغير النوع في أية دراسة ينوي القيام بها، وذلك للفروق الفردية بين الجنسين من إذّ أرائهم وأفكارهم ووجهات نظرهم حول استعمال منصات التواصل الاجتماعي و انعكاساتها عليهم.

جدول(١) يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية%
ذكر	١٣٤	%٣٦,٢
انثى	٢٣٦	%٦٣,٨
المجموع	٣٧٠	%١٠٠

يوضح جدول (٣) ان عدد الاناث (٢٣٦) انثى و بنسبة (٦٣,٨%) مقارنة بالذكور الذين بلغ عددهم (١٣٤) مبحوثاً و نسبتهم (٣٦,٢%) من مجموع العينة البالغ (٣٧٠) مبحوثًا

٢- الفئة العمرية

يعد العمر من المقاييس الأساسية التي توضح طبيعة الإجابات التي يعطيها المبحوث للباحث لما يشكله من خبرات مختلفة على وفق المراحل العمرية التي يمر بها الفرد المبحوث وتمثل ما يمر به من ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة عبر سنوات حياته.

جدول(٢) يوضح توزيع العينة حسب متغير الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية %
٢٠-١٨	١٣٢	%٣٥,٧
٢٣-٢١	١٤٨	%٤٠
٢٦-٢٤	٦٢	%١٦,٨
٣٠-٢٧	٢٨	%٧,٦
المجموع	٣٧٠	%١٠٠

تبيّن انَّ الفئة العمرية (٢١-٢٣ سنة) تمثّلت بالنسبة الأكبر من أفراد العينة، إذّ بلغ عددهم (١٤٨) مبحوثًا، وبنسبة بلغت (٤٠%) من مجموع أفراد العينة، تلتها الفئة العمرية (١٨-٢٠ سنة) التي بلغ عددها (١٣٢) مبحوثًا، وبنسبة بلغت (٣٥,٧%) ، في حين جاءت الفئة العمرية

(٢٤–٢٦ سنة) ، بواقع قدره (٦٢) مبحوثًا وبنسبة (١٦,٨%)، أما الفئة العمرية الأكبر (٢٧–٣٠ سنة)، فقد كانت الأقل تمثيلًا، إذّ بلغ عدد أفرادها (٢٨) فقط، وبنسبة (٧,٦%)

عن طريق هذه المعطيات يُستنتج أنَّ غالبية المبحوثين يقعون ضمن الفئتين العمريتين (٢١–٢٣سنة)، وهي من المراحل العمرية النشطة اجتماعيًا والمرتبطة بشكل وثيق بمنصات التواصل الاجتماعي، وتُعدّ هذه المرحلة من أكثر المراحل العمرية إقبالاً على استعمال المنصات التواصل وتطبيقاتها، بحكم ارتباطها بطلبة الجامعات أو الخريجين الجدد الذين يمتلكون وعيًا تكنولوجياً عالياً، كما أنَّ هذه المرحلة تتسم بالانفتاح على التجربة الرقمية والتفاعل مع المحتوى المتداول عبر الشبكات الاجتماعية.

٣- دور منصات التواصل في شغل أوقات الفراغ

جدول (٣) يوضح دور منصات التواصل الاجتماعي في شغل أوقات الفراغ

دور منصات التواصل الاجتماعي في شغل أوقات الفراغ	العدد	النسبة %
نعم	267	%72.2
لا	18	%4.9
الى حد ما	85	%23.0
المجموع	370	100%

أظهرت نتائج الاستبيان ان (٢٦٧) مبحوثاً بنسبة (٧٢,٢%) اجابوا (نعم) أي أنَّهم يرون انَّ منصات التواصل الاجتماعي لها اثراً في شغل أوقات فراغهم بشكل مباشر، بينما أشار (٨٥) مبحوثاً بنسبة (٢٣%) إلى ان تأثير هذه المنصات في هذا الجانب موجود ولكن بدرجة محدودة ، أما (١٨) من المبحوثين بنسبة (٤,٩%) فلم يؤكدوا ذلك ، تكشف هذه النتائج ان منصات التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا أساسياً من حياة الشباب اليومية، خصوصًا في فترات الفراغ ، إذّ يُنظر إليها كوسيلة سهلة وميسّرة لتمضية الوقت وتجاوز مشاعر الملل ، هذا الاستعمال المتكرر يعكس تحوّل المنصات إلى فضاء رقمي يشغل الحيز الذي كانت تملؤه سابقاً الانشطة الاجتماعية أو الثقافية التقليدية، كما يشير إلى مدى تعلق الشباب بمحتواها الترفيهي والتفاعلي، بينما هناك فئة ترى انَّ المنصات لا تملأ الفراغ بشكل كافٍ، أو انها تفعل ذلك بشكل محدود، ما يدل على وجود وعي نسبي بضرورة تنويع مصادر النشاط اليومي ،و ان هناك وجود فئة لا ترى أي دور لهذه المنصات في ملء الفراغ قد يعكس نمط حياة مختلف، أو تفضيلًا لنشاطات بديلة أكثر فائدة وانتاجية، ومع ذلك يظل الاتجاه العام واضحاً، وهو اعتماد أغلب الشباب على هذه المنصات كخيار أولي لقضاء أوقات الفراغ، وهو ما يطرح تساؤلات حول تأثير هذا النمط من الاستخدام على سلوكهم ونمط حياتهم ودرجة ارتباطهم بالعالم الواقعي.

٤- دور منصات التواصل الاجتماعي في تطوير الشخصية و رفع المستوى الثقافي و المعرفي

جدول (٤)يوضح دور منصات التواصل الاجتماعي في تطوير الشخصية و رفع المستوى الثقافي و المعرفي

دور منصات التواصل الاجتماعي في تطوير الشخصية و رفع المستوى الثقافي	العدد	النسبة %
نعم	298	80.5%
لا	72	19.5%
المجموع	370	100%

أظهرت نتائج الاستبيان ان عددًا كبيرًا من المبحوثين بواقع (٢٩٨) و بنسبة (٨٠,٥%) يرون ان لمنصات التواصل الاجتماعي اثراً في تطوير الشخصية ورفع المستوى الثقافي والمعرفي. في المقابل اجاب (٧٢) مبحوثًا بنسبة (١٩,٥%) ب (لا) أي انهم لا يعتقدون انَّ لهذه المنصات تأثيرًا فعليًا في هذا الجانب ، تبين نتائج الدراسة الميدانية انَّ النسبة الأعلى جاءت في التأكيد على دور منصات التواصل في تطوير الشخصية و هذا يعني ان هناك وعيًا واسعًا بين المبحوثين بإمكانات منصات التواصل الاجتماعي في تنمية جوانب متعددة من الشخصية، سواء على مستوى المعرفة أو الثقافة العامة أو المهارات الذاتية، فقد أصبحت هذه المنصات مصدرًا مفتوحًا للقراءة، ومتابعة النقاشات، والتفاعل مع محتوى معرفي متنوع يغطي مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والتنموية، كما انها تتيح فرصًا للاطلاع على تجارب الآخرين، ومواكبة الأحداث، وتعلُّم مهارات جديدة بشكل غير تقليدي، وهو ما يسهم في تشكيل شخصية أكثر وعيًا وانفتاحًا و في المرتبة الثانية يرى المبحوثين ان لا دور لمنصات التواصل في رفع المستوى الثقافي و الاجتماعي اذ ان هناك فئة لا تؤمن بهذا الأثر قد يشير إلى تأثير نوع المحتوى الذي يتابعونه، أو إلى ان استعمالهم للمنصات يقتصر على الجوانب الترفيهية أو السطحية، مما يمنعهم من استثمارها كمصدر ثقافي حقيقي، وهذا يبرز أهمية التوجيه نحو المحتوى الهادف، وتشجيع الاستعمال الواعي للمواقع الرقمية، بإذّ تتحول من أدوات للاستهلاك العشوائي إلى وسائل فاعلة في بناء الذات وتنمية الفكر.

٥- اهم الانعكاسات السلبية لمنصات التواصل على الشباب

جدول (٥)يوضح اهم الانعكاسات السلبية لمنصات التواصل على الشباب (*) العدد اكبر بسبب الإجابة على اكثر من خيار

ت	اهم الانعكاسات السلبية لمنصات التواصل على الشباب	العدد	النسبة	الرتبة
1	التأثير على القيم الاجتماعية للشباب	151	19.36%	1
2	الترويج الأفكار و المعتقدات المتطرفة	101	12.95%	5
3	الترويج للإباحية الجنسية	139	17.82%	2
4	انعدام السرية و الخصوصية الشخصية	86	11.03%	6

5	نشر الأكاذيب و الاشاعات	124	15.90%	3
6	وسيلة التزوير الالكتروني	59	7.56%	7
7	انتشار جريمة الابتزاز الالكتروني	120	15.38%	4
	المجموع	780	100%	

تبين ان (١٥١) مبحوثاً بنسبة (١٩,٣٦%) يرون تأثير المنصات على القيم الاجتماعية ، و ان (١٣٩) بنسبة (١٧,٩٥%) جاءت للترويج للإباحية والمحتويات غير الأخلاقية ، اما نشر الأكاذيب والإشاعات فجاءت بواقع (١٢٤) و بنسبة (١٥,٩٠%) ، بينما يرى (١٢٠) مبحوثاً بنسبة (١٥,٣٨%) زيادة انتسار جريمة الابتزاز الالكتروني ، و اشار (١٠١) مبحوثاً نسبة (١٢,٩٥%) على لترويج للافكار و المعتقدات المتطرفة ، و جاء بعدها انعدام السرية و الخصوصية الشخصية التي عدّها المشاركون مهددة بواقع (٨٦) بنسبة (١١,٠٣%)، بينما يرى (٥٩) مبحوثاً بنسبة (٧,٣٨%) عد منصات التواصل وسيل للتزوير الالكتروني .

تبين نتائج الدراسة الميدانية ان منصات التواصل الاجتماعي تحمل في طياتها مجموعة من الانعكاسات السلبية التي تؤثر بشكل مباشر على فئة الشباب، سواء من الناحية القيمية أو الأخلاقية أو الأمنية والاجتماعية ، فقد جاءت أعلى نسبة للانعكاسات السلبية مرتبطة بـ التأثير على القيم الاجتماعية بنسبة بلغت ، ما يدل على ان الاستعمال المفرط وغير المنضبط لهذه المنصات أسهم في حدوث نوع من التحول أو الاضطراب في منظومة القيم التقليدية لدى الشباب، مثل تراجع الالتزام بالعادات، وتغير في أساليب التواصل داخل الأسرة والمجتمع، فضلاً عن تبني انماط سلوك دخيلة لا تنسجم مع الهوية الثقافية للمجتمع ، كما برزت ظاهرة الترويج للإباحية والمحتويات غير الأخلاقية بالمرتبة الثانية ، وهو ما يعكس حجم الخطر الذي تشكله المنصات المفتوحة المتمثل في ظاهرة البث المباشر أمام فئات عمرية شابة قد تكون في طور بناء الشخصية والهُوية ،هذه المواد، التي أصبحت متاحة دون قيود واضحة، تؤثر في نظرة الشباب للعلاقات، وتشجع أحيانا على سلوكيات غير مقبولة اجتماعيًا أو دينيًا، وجاءت في المرتبة الثالثة ظاهرة نشر الأكاذيب والإشاعات وهي مؤشر على ضعف المصداقية في المعلومات المتداولة عبر المنصات، مما يؤثر على وعي الشباب وفهمهم للواقع، ويجعلهم عرضة للتضليل أو التحريض ، يضاف إلى ذلك ان نسبة لا يُستهان بها أشارت إلى انتشار الابتزاز الإلكتروني وهو أحد أخطر الانتهاكات الرقمية التي تهدد خصوصية وسلامة المستعمل، وتسبب آثارًا نفسية واجتماعية قد تكون مدمرة ، كما لم في المرتبة الرابعة كانت النتائج الخصوصية الشخصية التي عدّها المشاركون مهددة ، نتيجة مشاركة الصور والمعلومات دون وعي كافٍ بمخاطر النشر العلني، و جاء اخيراً التزوير الإلكتروني ، مما يكشف عن استعمال المنصات في عمليات خداع وانتحال شخصيات لأغراض غير شرعية ، ويُفسَّر ذلك بكون المنصات تُدار بخوارزميات تجذب الانتباه من دون اعتبار للمعايير الثقافية أو الأخلاقية،

ما يؤدي إلى انفلات القيم، وفتح المجال لخطابات متطرفة، وانكشاف الخصوصية، فضلًا عن ظهور جرائم إلكترونية جديدة. ويتطلب هذا الواقع تعزيز الثقافة الرقمية، وتحديث التشريعات، وتمكين الأسرة والمدرسة من مواكبة هذا التحول العميق في الحياة الاجتماعية للشباب.

٦- استعمال منصات التواصل الاجتماعي قد هدد العلاقات الاجتماعية و الاسرية مما جعلهم يعيشون في حالة من العزلة و الاغتراب

جدول (٦) يوضح استعمال منصات التواصل الاجتماعي قد هدد العلاقات الاجتماعية و الاسرية مما جعلهم يعيشون في حالة من العزلة و الاغتراب

استعمال منصات التواصل الاجتماعي قد هدد العلاقات الاجتماعية و الاسرية	العدد	النسبة %
نعم	221	59.7%
لا	26	7%
الى حد ما	123	33.2%
المجموع	370	100%

تبيّن ان نسبة (٥٩,٧%) بواقع (٢٢١) مبحوثاً من العينة أجابوا بـ "نعم"، أي انهم يرون ان استعمال هذه المنصات قد هدد العلاقات الاجتماعية والأسرية وجعل الأفراد يعيشون حالة من العزلة والاغتراب. بينما (١٢٤) بنسبة أجاب(٣٣,٢%)(إلى حد ما) ،في حين(٢٦) مبحوثاً و بنسبة (٧%) لم يؤكدوا ذلك .

تشير هذه النتائج إلى ان الغالبية العظمى من الشباب يشعرون بان الاستعمال المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي قد أثّر بشكل واضح على الترابط الأسري والاجتماعي، إذّ أفرز هذا الاستعمال نوعاً من العزلة النفسية والاجتماعية نتيجة الانشغال بالعالم الرقمي على حساب العلاقات الواقعية. وتُبرز نسبة "إلى حد ما" وجود وعي نسبي لدى بعض الأفراد بان التأثير يتفاوت حسب طبيعة الاستعمال والظروف الشخصية، بينما تظل الفئة التي لم تلاحظ تأثيرًا تُشكل نسبة ضئيلة، ما يدل على ان العزلة الاجتماعية باتت ملموسة بشكل عام في حياة الشباب نتيجة التفاعل المكثف مع الفضاء الرقمي، وهو ما يستدعي التدخل الأسري والتربوي لتقنين هذا الاستعمال وإعادة التوازن للعلاقات الانسانية الواقعية .

ثالثاً: نتائج البحث

١- أظهرت نتائج البحث ان اغلب المبحوثين هم من الاناث أذ بلغت نسبهم و بنسبة (٦٣,٨%)

٢- بينت نتائج البحث ان اغلب المبحوثين هم من الفئة العمرية التي تتراوح(٢١-٢٣) وبنسبة(٤٠%)

٣- أظهرت نتائج البحث ان (٧٢,٢%) اجابوا (نعم) أي أنَّهم يرون انَّ منصات التواصل الاجتماعي لها اثراً في شغل أوقات فراغهم بشكل مباشر.

٤- تبين نتائج البحث ان اغلب المبحوثين بنسبة (٨٠,٥%) يرون ان لمنصات التواصل الاجتماعي اثراً في تطوير الشخصية ورفع المستوى الثقافي والمعرفي

٥- تبين نتائج البحث ان (١٩,٣٦%) من المبحوثين يرون تأثير المنصات على القيم الاجتماعية.

٦- تبيّن ان نسبة (٥٩,٧%) من مبحوثاً أجابوا بـ (نعم)، أي انهم يرون ان استعمال هذه المنصات قد هدد العلاقات الاجتماعية والأسرية وجعل الأفراد يعيشون حالة من العزلة والاغتراب.

رابعاً: التوصيات

١- تطوير برامج توعية رقمية داخل الجامعات تركز على تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الطلاب مع ربطها بأساليب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مسؤول وواعي.

٢- إدراج مقررات أكاديمية أو ورش عمل تتناول أثر التفاعل الرقمي على السلوكيات والقيم لتمكين الطلاب من تحليل تأثيرات التكنولوجيا على حياتهم اليومية واتخاذ قرارات مستنيرة.

٣- تشجيع البحوث الميدانية المستمرة على مستوى الجامعات العراقية لمتابعة التحولات القيمية المرتبطة بالتفاعل الرقمي بما يتيح تحديث السياسات والبرامج التعليمية بشكل دوري وفعال.

٤- تفعيل دور الأسرة والمجتمع المدني في توجيه الشباب من خلال حملات تثقيفية مشتركة تركز على حماية القيم الاجتماعية وتقليل الممارسات الرقمية الضار أو المهددة للقيم.

٥- تطوير آليات رقابية وأدوات تقييم لقياس تأثير الأنشطة الرقمية على القيم والسلوكيات بحيث توفر بيانات علمية تساعد صناع القرار في الجامعات على تبني استراتيجيات دقيقة لتعزيز الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا.

المراجع

.Wolali Ametepe and Charles Fynn Oduro Selasi Kwame Ocansey (٢٠١٦). THE IMPACT OF SOCIAL MEDIA ON THE YOUTH: THE GHANAIAN PERSPECTIVE, Jiangsu University (School of Computer Science and Communication Engineering) 3Bluecrest University College.

ارمان و ميشال ماتلار. (٢٠٠٥). *تاريخ نظريات الاتصال ترجمة نصر الدين العياضي والصادق رابح* (الإصدار ص ٢٣ ، المجلد ط١). (المنظمة العربية للترجمة، المترجمون) بيروت.

ايناس مجيد جواد. (٢٠٢٣). مواقع التواصل الاجتماعي و اثرها في القيم الاجتماعية و الاسرية للشباب (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) . العراق: الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب , قسم الاجتماع، رسالة ماجستير غير منشورة .

خالد غسان. (٢٠١٣). *ثورة الشبكات الاجتماعية* (المجلد ط١). عمان : دار النفائس للنشر و التوزيع.

سامية بن عمر، و بن خليفة ربيعة. (٢٠١٨). اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على التفاعل بين الشباب (دراسة ميدانية لعينة من الشباب في مدينة الاغواط). *(العدد٣)، المجلد ٧*. الجزائر.

فاروق سيد حسين. (٢٠١١). *الانترنت الشبكة العالمية للمعلومات* (المجلد ط١). مصر : مكتبة الاسرة.

فضيل دليو. (٢٠١٠). *التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال* (المجلد ط١). الاردن، عمان : ادارة الثقافة للنشر والتوزيع.

منماني مباركة، و بورقعة سمية . (٢٠٢١). مواقع التواصل الاجتماعي و صناعة الرأي العام في المجتمع. *(العدد٤)، المجلد ٢٥* ، ص٣٢٨. الجزائر: مجلة المعيار.

مهند حميد التميمي. (٢٠١٧). *التلفزيون و شبكات التواصل الاجتماعي* (المجلد ط١). الاردن – عمان : دار امجد للنشر و التوزيع.

وائل مبارك خضر فضل الله. (٢٠١١). *اثر الفيس بوك على المجتمع* (المجلد ط١). السودان: المكتبة الوطنية النشر.